

السياق الثقافي

1-1 المنظور الاجتماعي الثقافي (السياسي،الديني... الخ)

بالنسبة للفلسطينيين، يشير لفظ "فلسطين" إلى ما أصبح يعرف بـ"فلسطين التاريخية"، والتي تتكون من الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة و"إسرائيل". طبقاً للقانون الدولي، لا تعد فلسطين حتى وقتنا هذا دولة، على الرغم من اعتراف حوالي 130 دولة وبلد بها منذ أعلن ياسر عرفات (الرئيس الراحل لمنظمة التحرير الفلسطينية، وأول رئيس لدولة فلسطين) استقلالها في الجزائر عام 1988¹. منذ إقامتها في عام 1964، عدت منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني. وتحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية، تم التفاوض على اتفاق أوسلو والتوقيع عليه. تكونت السلطة الوطنية الفلسطينية في عام 1994، في أعقاب اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الإسرائيلية، كهيئة انتقالية لمدة خمس سنوات، تتم خلالها المفاوضات النهائية بين الطرفين، وهو ما لم يحدث قط.

تجمع الحكومة الفلسطينية بين النظام البرلماني والنظام الرئاسي. يختار الناخبون رئيس السلطة التنفيذية، وبرلماناً يتم انتخاب أعضائه طبقاً لمناطق تشريعية² وفي 20 يناير من عام 1996، عقدت أول انتخابات وطنية فلسطينية. ذهب الفلسطينيون المقيمون في غزة والضفة الغربية إلى مكاتب الاقتراع لاختيار المجلس التشريعي الفلسطيني ورئيساً للسلطة الوطنية الفلسطينية. وعلى التوازي، تظل السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية حاضرتين. على عكس السلطة الوطنية الفلسطينية، والتي تمثل الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، فإن منظمة التحرير الفلسطينية هي الهيئة الرسمية التي تمثل الفلسطينيين في فلسطين التاريخية والضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية ومن في المنفى ومن في الشتات.

يقدر إجمالي عدد الفلسطينيين اليوم (بما فيهم من ولدوا لهم) بما يزيد عن 11 مليون نسمة، أكثر من نصفهم بلا دولة، ولا يحملون جنسية أي بلد (طبقاً للمكتب المركزي الفلسطيني للإحصاء). ومن ناحية الارتباط الديني، غالبية الفلسطينيين مسلمين، وخاصة من طائفة المسلمين السنة. هناك أقلية مسيحية فلسطينية كبيرة تضم طوائف مسيحية متعددة، إضافة إلى مجتمعات دينية أقل عدداً. أغلبية الفلسطينيين، بغض النظر عن الدين، يتحدثون منذ قديم الأزل العربية بلهجة فلسطينية، كلغتهم الأم.

قدر معدل الفقر في عام 2008 بـ 49% في الضفة الغربية، و79% للمقيمين في غزة³. وفي عام 1999، كانت معدلات الفقر في المنطقتين 13% و 32% على التوالي. في الوقت الحالي، هناك 1.1 مليون مواطن في غزة يحتاجون المساعدات الغذائية لتلبية احتياجاتهم الأساسية. هناك أسباب عديدة لهذا التدهور المستمر في الاقتصاد الفلسطيني، وهي ترتبط بالاحتلال الإسرائيلي. يرجع تقرير للبنك الدولي في عام 2007، تحت عنوان "تقييد الحركة والوصول"، يرجع الجزء الأكبر من هذا الكساد الاقتصادي إلى المعوقات الإسرائيلية لحركة السكان وهدار الفصل، واللذان يتحدان في تقييد النمو الاجتماعي والاقتصادي الفلسطيني.

2-1 المنظور التاريخي: السياسات والأدوات الثقافية

بداية القرن العشرين

نتيجة للحرب العالمية الأولى، انتهى الحكم العثماني لفلسطين ودخلت البلاد مرحلة جديدة من الاستعمار الغربي. وقد أتت هذه التغيرات السياسية بتحويلات رئيسية في حياة الشعب الفلسطيني،

1 صيغ إعلان الاستقلال بواسطة الشاعر الفلسطيني الراحل محمود درويش.

2 تقرير المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، مايو 1996.

3 طبقاً للمكتب المركزي الفلسطيني للإحصاء.

وفي النسيج الاجتماعي للمجتمع، أهمها ظهور شعور واضح ومحدد للوطنية الفلسطينية، وظهور طبقة متوسطة في الحضر، وزيادة سلطة المجموعات الصهيونية في فلسطين. من الصعب جداً في هذا العصر لمس أي دور قوي تلعبه الزعامة الرسمية في الأجندة الثقافية، والتي من الواضح أنها لن تكن ذات أولوية في ذلك الوقت، وترجمت في غياب مؤسسات ثقافية يمكنها تحديد وضع أي مبادرات ثقافية وقيادتها. بالتالي، اضطر المثقفون والكتاب والفنانون الفلسطينيون إلى مواجهة مهمة من شقين: الحركة الصهيونية وقراءتها المستشرقة لفلسطين، والزعامة الفلسطينية التقليدية التي همشت دور الثقافة والقائمين عليها.⁴

1948... النكبة

قسمت نكبة عام 1948 الفلسطينيين إلى 5 مجتمعات رئيسية يحكم كلاً منها ظروف وخصائص مختلفة. فقد ضمت الضفة الغربية إلى الأردن، بينما عينت مصر حاكم عسكري على قطاع غزة. خرجت موجات من الفلسطينيين هرباً إلى سوريا ولبنان وتمركزت في معسكرات خاصة ابتلعت المدن الرئيسية هناك. وقد حصلت هذه الفئات من اللاجئين على "وثائق" خاصة ميزتهم عن مواطني الدول المستضيفة. وقد اضطر 150 ألف فلسطيني بقوا في فلسطين التاريخية، اضطروا إلى العيش تحت الحكم الإسرائيلي كإضافة غير مرغوب فيها للأجندة الصهيونية. مع تعرضهم لمحاولات منظمة للتغريب والتدمير الثقافي، يشار إلى الأقلية الفلسطينية في فلسطين بـ "عرب إسرائيل"، في محاولة لطمّ هويتهم الفلسطينية.

أدت النكبة إلى اضمحلال الدور الذي تلعبه القيادة الفلسطينية التقليدية، وأدت إلى تحلل الطبقة الوسطى الفلسطينية في الحضر، مما أدى إلى ظهور أصوات جديدة، منفصلة عن الزعامات القائمة والنخبة التي تمسك بالسلطة. وقد ركزت تلك الأصوات على مواجهة الواقع الجديد، وحولت المنفى من مجرد حنين إلى الماضي، إلى "محاولة لنهضة وطنية". وبالتالي، أدى هذا البحث غير المسبوق إلى زيادة في الأداء الثقافي، ودمج فئات جديدة في الساحة الثقافية.

خلال السنوات العشر الأولى التي تلت النكبة، كان تركيز العاملين الثقافييين على تحري الهوية الوطنية، في محاولة لإعادة بناء المجتمع. هذا المنهج الديناميكي، والذي تبناه بشكل أساسي الجيل الصغير، واجه نشاط أقل في المجالات الثقافية التي تتطلب مجهود جماعي ودعم مؤسسي (السينما والمسرح). وبالتالي، رغم أنه قد يكون من الصعب الحديث عن المسرح والسينما الفلسطينية في ذلك الوقت، يمكن للمرء أن يشير إلى أسماء متعددة لفنانين فلسطينيين قدموا أعمالهم في سياق المنظمات العربية الموجودة في دول اللجوء.

أحد الاستثناءات مما ذكر هي المجلة الأدبية التي صدرت في القدس بعنوان "الأفق الجديد"، والتي كانت تطبع في القدس، ومثلت منتدى لكثير من الكتاب الشباب وسهلت تقديمهم للمجتمعات المحلية والعربية.

منظمة التحرير الفلسطينية

تأسست منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة لقرار جامعة الدول العربية عام 1974 كمحاولة لاحتواء الآمال الوطنية المختلفة للفلسطينيين في أماكن إقامتهم المختلفة. ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين فيما يتصل بالمؤسسات الثقافية والسياسات.

المرحلة الأولى:

بدأت منذ تكوين المنظمة، حتى اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1969 عندما توحدت الأطراف السياسية الفلسطينية وسمحت ببقاء منظمة التحرير الفلسطينية. في تلك الفترة أنشئ الهيكل الإداري للمنظمات الشعبية والثقافية للمنظمة، على الرغم من أنها لم تكتسب شعبية أو يتم

4 أحمد داهيور، "المشروع الثقافي الفلسطيني واستراتيجياته المستقبلية، ص 28.

تفعيلها. اتصفت هذه المنظمات بكونها تضم الصفوة وبالبيروقراطية، ولم تمثل الطبيعة النشطة للأجندة الثقافية الفلسطينية أو تمثل اختلاف المشهد الثقافي الفلسطيني⁵

المرحلة الثانية

بدأت هذه المرحلة منذ عام 1969 وامتدت حتى عام 1982 الذي شهد طرد منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في أعقاب الغزو الإسرائيلي والحصار الذي تلاه. وقد شهد هذا العصر نهضة حقيقية في المؤسسات الثقافية التي ظهرت كدعائم للمشروع الثقافي مثل مركز التخطيط والدراسات، مركز الدراسات الفلسطينية. إضافة إلى ذلك، في عام 1974، أنشئت إدارة الثقافة والصحافة داخل المنظمة، وفي عام 1977، أنشئ أيضاً المجلس الأعلى للثقافة والتعليم والعلوم نتيجة لقرار أصدرته اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد كلف المركز بوضع السياسات العامة للتعليم والثقافة والعلوم، ووضع مسودة لمقاييس الخطط التعليمية والثقافية والعلمية، وتأييد خطط العمل التفصيلية المقترحة من قبل إدارات منظمة التحرير الفلسطينية ذات الصلة⁶

على مستوى آخر، أقام كل حزب سياسي الإدارة الثقافية الخاصة به داخل تكوين الحزب. وقد أدى ذلك في النهاية إلى تكون شبكة من المنظمات الثقافية والبحثية والإعلامية في الشتات وفي المناطق المحتلة.

شهدت تلك الفترة صدور العديد من الصحف والمجلات الدولية التي ضمت أعمال الكتاب والمثقفين الفلسطينيين والعرب، وبدأت السينما الفلسطينية في الظهور وتكونت العديد من الفرق المسرحية والفرق الموسيقية وحصل مئات من الطلاب الفلسطينيين على منح دراسية في بلدان أوروبية شرقية مختلفة من خلال أحزابهم السياسية.

ما بعد عام 1982

أدى الاجتياح الإسرائيلي للبنان وحصار بيروت الذي تلاه والمذابح الشهيرة في صبرا وشاتيلا وانسحاب كوادر منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان، أدى ذلك إلى إعادة نقل منظمة التحرير الفلسطينية وإضعاف هيكلها، بما في ذلك المنظمات الثقافية التي تعمل تحت مظلتها. كذلك اضمحلت الحركة الثقافية، حيث غادر الكثير من الصحفيين الفلسطينيين إلى قبرص وانضم الكثيرون منهم إلى الإعلام الخليجي، خاصة في الكويت، وإلى وكالات الإعلام العربية الموجودة بشكل خاص في فرنسا وإنجلترا. وفي لبنان، حيث كانت المؤسسات الثقافية الفلسطينية نابضة بالحياة ونشطة، تم التخلي عن الكثير من مجتمعات اللاجئين الفلسطينيين، وتوجيه غالبية أنشطة الدعم إلى الدعم الإنساني الأساسي، وبالتالي تأخر عملية إعادة بناء الوجود الثقافي المؤسساتي في لبنان.

شهدت الثمانينات تطوراً هاماً في المؤسسات والسياسات الثقافية: قيام مؤسسات فلسطينية الممولة برؤوس أموال محلية. وفي عام 1983، أعلن قيام مؤسسة الرعاية الاجتماعية، وكان أحد الأهداف الرئيسية للمؤسسة هو تضييق الفجوة بين النجاح الاقتصادي والإنتاجية الثقافية. كما شهدت نفس الفترة إنشاء مؤسسة شومان، والتي تخصصت في الثقافة واتخذت من عمان مقر لها.

الانتفاضة الأولى

ميزت الانتفاضة الأولى عسراً آخراً من تاريخ الشعب الفلسطيني. فقد عززت حركة العصيان المدني الزعامة الفلسطينية، ولكن في هذه المرة، في المناطق المحتلة عنها في أماكن الشتات. أعادت الانتفاضة توحيد زعامة الثمانينيات المنقسمة، وخلقت حواراً بين الأجيال المختلفة،

⁵ كانت إدارة الثقافة والصحافة التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية هي أول هيئة تابعة للمنظمة تتناول الثقافة.
⁶ مقابلة مع يحيى يخلف، رئيس المجلس الأعلى للتعليم والثقافة والعلوم.

وتحدثت "القيم التي تم الاستقرار عليها". فضلاً عن كل ذلك، أعطت الانتفاضة الشعب الفلسطيني في المناطق المحتلة دفعة من الثقة، وتبوأ الوطن الأم مكان الزعامة، بدلاً من "المنفى".

1984 - الفلسطينيون في إسرائيل

تابع 150 ألف فلسطيني العيش في المناطق الفلسطينية التي تعود إلى عام 1948، والتي أضحت جزءاً من إسرائيل بعد النكبة. وقد أدت النكبة إلى هروب غالبية الكتاب والفنانين والعاملين في مجال الفن الفلسطيني من المدن الرئيسية التي وقعت تحت الحكم الإسرائيلي مخلفين ورائهم أغلبية سكان الريف وغير المتعلمين من الفلسطينيين. وقد اضطرت تلك المجتمعات إلى تعلم العيش وسط الأغلبية اليهودية في دولة تسعى إلى القضاء على هويتهم العربية والفلسطينية. لذلك كان على المجتمع الفلسطيني في إسرائيل اختراع أدوات خاصة لحفظ هويته ولغته وذكرياته. وكان الدور الذي لعبته الأحزاب السياسية المختلفة في هذا الصدد (مثل، الحزب الشيوعي وحركة الأرض) دوراً مؤثراً جداً. إضافة إلى ذلك، فإن المنتدى الثقافي الذي نشأ عن تلك الأحزاب السياسية (اتحاد الصحف ومقره حيفا) ومجلة الغد ومجلة الجديد، عملت كلها وكأنها الوكلاء الأساسيين للسياسة الثقافية. وقد تطور أداء الأحزاب السياسية أكثر في السبعينيات والثمانينات مما أدى إلى إقامة العديد من المنظمات والمراكز الثقافية.

عملية السلام

تفتقر اتفاقية أوسلو وملحقاتها إلى أي إشارة واضحة إلى الحياة الثقافية أو السياسة الثقافية، وبالتالي تعكس عدم إعطاء الثقافة الأولوية في الأجندة الفلسطينية، كما تعكس غياب التغذية المرتجعة للوكالات الثقافية في العملية السياسية.

وصلت منظمة التحرير الفلسطينية إلى أوسلو وهي منغمسة في الملذات، حيث كانت هياكلها المختلفة قديمة وتفتقد التكيف الواضح. وكان الانقسام السياسي فيما يتصل بأوسلو قد شل الإدارة الثقافية لمنظمة التحرير الفلسطينية والكثير من الهياكل الأخرى المتصلة بالمنظمة مثل اتحاد الكتاب والصحفيين.

تأثرت الثقافة الفلسطينية وأسلوب الحياة الفلسطيني تأثيراً كبيراً بعملية السلام التي أدت إلى عودة آلاف الفلسطينيين من الشتات. وعلى الرغم من الصدمة الثقافية الأولى التي عانى منها المجتمع الفلسطيني نتيجة التحول المفاجئ في نسيجه الاجتماعي، نتيجة لعودة تلك الأعداد الكبيرة من الفلسطينيين، فإن من عادوا إلى الوطن الأم أضافوا إحساساً هاماً بالتنوع في فلسطين. ونتيجة لمعيشتهم في بلدان عربية مختلفة مثل بيروت ودمشق والقاهرة وتونس، وبالطبع أماكن أخرى في العالم، فإن هذا القطاع من المجتمع الفلسطيني توفرت له ميزة التعرض إلى خليق فريد من ثقافات متعددة وخبرات ثقافية وفنية إقليمية ودولية. إضافة إلى ذلك، من بين العائدين كان عدداً من أكثر الفلسطينيين تأثيراً في الشتات، مثل الشاعر المعروف عالمياً محمود درويش.

ومنذ إنشائها في عام 1994، واجهت وزارة الثقافة الفلسطينية مهمة صعبة: مواجهة الآثار الضارة لثلاثة عقود من الاحتلال الإسرائيلي: البنية التحتية الثقافية والفنية التي تكاد تكون معدومة، الانفصال والانعزال الناتج عن الحصار الإسرائيلي، والتدمير المنتظم للمكونات الحيوية المختلفة للمجتمع الفلسطيني. ولكن فوق كل ذلك، لم تكن وزارة الثقافة تتحرى علاقتها بالإدارات الثقافية لمنظمة التحرير الفلسطينية للتنسيق فيما بينهما فيما يتصل بتكاليفات كل منهما، وكان عليها تحقيق تكليفاتها وسط منظمات مدنية ثقافية نابضة بالحياة. إضافة إلى، فإن التغييرات الوزارية المفاجئة والمستمرة (الحكومات الفلسطينية غير المستقرة) جعلت من المستحيل فرض وتنفيذ خطط ومشروعات مترابطة 7 إضافة إلى ذلك، فإن وزارة الثقافة الفلسطينية كانت تتلقى

7 ستناقش الاستراتيجيات الوطنية للثقافة التي أرسلتها وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للتعليم والثقافة والعلوم.

أقل قدر من الدعم المالي بين الوزارات الفلسطينية. كل تلك العناصر أدت إلى قيام تكوين ضعيف، بدلاً من منظمة رائدة في مجال الثقافة. إضافة إلى ذلك، أدت عملية السلام إلى زيادة في عدد المؤسسات الفلسطينية. وانصب جزء كبير من تمويل المانحين في هذا القطاع بوجه خاص. كما أدت إقامة المؤسسات غير الحكومية الفلسطينية إلى تطور القطاع الثقافي في فلسطين. كثير من مبادرات الفنانين والفاعلين في مجال الفن تحولت إلى مجموعة من المراكز الثقافية المتخصصة التي تمثل غالبية النظم الثقافية والفنية (فنون الأداء والفنون البصرية والأدب والموسيقى). الواقع أن قليل من الأبحاث تشير إلى أن غالبية المؤسسات الثقافية التي تعمل حالياً، قامت في تلك السنوات المجيدة لعملية السلام. وكمثال لبضع من تلك المنظمات الثقافية والفنية البارزة: مركز خليل سكاكيني الثقافي الذي أقيم في عام 1996، مركز الرواق لحماية الآثار، وقد أقيم في عام 1991، عشتار للإنتاج الثقافي والتدريب، وقد أقيمت في القدس في عام 1991، وفي رام الله في عام 1995، مركز الكمنجاتي لتعليم الموسيقى، وقد أنشئ في عام 2005، الأكاديمية الفلسطينية للفن المعاصر، وقد أنشئت في عام 2006، ومعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، وقد أقيم في عام 1993.

1-2 الهيكل التنظيمي

2-2 وصف عام للنظام (كل الفاعلين في السياسة الثقافية)

تقع المسؤولية الأساسية عن المجال الثقافي في فلسطين على عاتق المنظمات غير الحكومية المحلية التي تتلقى الدعم المالي من خلال قنوات أجنبية ومن خلال بضع مؤسسات محلية. أنشئت وزارة الثقافة عام 1994 لكنها لم تكن ناجحة في تبوء دور قيادي، وبينما توجد منظمات ثقافية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية، تظل غير فعالة نسبياً. تظهر بشكل بطيء نماذج لأعمال ثقافية على مستوى الحكومات المحلية، ولكنها لم تتطور بلورة كاملة بعد، بينما المبادرات المحلية الخاصة للشباب والفنانين الصاعدين يزداد عددها وتأثيرها.

على المستوى العام

كان للوضع المعقد الناتج عن وجود هيكلين وطنيين: منظمة التحرير الفلسطينية والسلطة الوطنية الفلسطينية، أثره على الحياة الثقافية الفلسطينية. فإثناء وزارة الثقافة الفلسطينية لم يسبقه قراءة متأنية ودقيقة للواقع الثقافي الفلسطيني في المناطق المحتلة، وبدا منذ البداية أنها تواصل العمل كإدارة ثقافية تابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية. وببطء، أملى الواقع التقسيم بين الجهتين، معطياً المزيد من السلطة للوزارة.

على المستوى الوطني، تقوم وزارة الثقافة بشكل رئيسي بتولي المهام الإدارية للثقافة في الوقت الحاضر، كذلك تتولى وزارة السياحة والآثار بعض المسؤوليات، ولكن بشكل حصري في قطاع الآثار الثقافية والمتاحف. وتقوم وزارات أخرى مثل وزارة الشباب والرياضة ووزارة التعليم بإطلاق مبادرات ثقافية متخصصة، صغيرة المجال. وكثيراً ما يقوم مكتب الرئيس أيضاً بإدارة المشروعات الثقافية الوطنية (مثل مشروع القدس عاصمة الثقافة العربية عام 2009).

واجهت وزارة الثقافة الفلسطينية منذ إنشائها عام 1994 مهمة معقدة وهي تحديد دورها ومهمتها وسط قطاع ثقافي مدني حيوي وديناميكي. الغالبية العظمى من المنظمات الثقافية النشطة التي تعمل في المناطق الفلسطينية المحتلة قامت كمنظمات غير حكومية أو منظمات مجتمع مدني، والكثير منها قام قبل تكون السلطة الوطنية الفلسطينية، وهي مستقلة عن السلطة وغالبيتها على التوازي مع قيام السلطة الوطنية الفلسطينية. وعلى الرغم من اعتمادها اعتماداً يكاد يكون حصرياً على التمويل الأجنبي، ظلت تلك المنظمات مستقلة إدارياً ومالياً.

ضلت الوزارة في محاولاتها وضع السياسات الثقافية وبناء البنية التحتية الثقافية وتنظيم الفعاليات، وفشلت في تحديد هوية واضحة أو العمل كلاعب أساسي على المشهد الثقافي. أدت عدم قدرة الوزارة على توفير الدعم المالي والفني للجمعيات غير الحكومية النشطة إلى جعل الوزارة تقوم بدور هامشي جداً في الحياة الثقافية، وأظهر انعدام الجدية في التعامل مع الثقافة على المستوى الوطني. نتيجة لبضعة إنجازات فقط، يقصد الفاعلون الثقافيون النشطون وزارة الثقافة بشيء من الشك والريبة، وقد اتبعوا نظاماً للعمل يتجاهل تماماً وجود الوزارة. إضافة إلى ذلك، فإن التغييرات الوزارية المفاجئة والمستمرة قد جعلت من المستحيل فرض وتنفيذ خطة متكاملة، ناهيك عن ذكر أن وزارة الثقافة الفلسطينية كانت تتلقى أقل نسبة من الدعم المالي الحكومي من بين الوزارات الفلسطينية. كل تلك العناصر أدت إلى قيام كيان ضعيف، بدلاً من منظمة رائدة.

وزارة الثقافة الفلسطينية

تتكون وزارة الثقافة الفلسطينية من ثماني وحدات (خلاف الإدارة):

1. المديرية العامة للفنون (المسرح والسينما والفنون البصرية والرقص الشعبي والموسيقى وتجميل البيئة)
2. الأدب والنشر

3. المكتبات والمخطوطات
4. التخطيط والتطوير الثقافي
5. العلاقات والمشروعات
6. المجتمع المدني
7. المرأة والثقافة
8. الثقافة في الشتات

إضافة إلى ذلك، فإن الوزارة مسئولة عن ثلاثة ملفات أخرى هي القدس وجائزة فلسطين واللجنة العليا للكتاب. نظرياً، يحاول الملف الخاص بالقدس الحفاظ على وجود الثقافة الفلسطينية (الشعب والمؤسسات) في القدس. بينما ستتم مناقشة جائزة فلسطين في الفصل الثامن، من المهم ذكر أن اللجنة العليا للكتاب نشأت كمبادرة لدمج الوزارة وأصحاب المصلحة الآخرين في صناعة الكتاب. بيد أنه من الوجهة العملية، لقد فشلت تلك اللجنة في القيام بذلك. إضافة إلى ذلك، فقد خلقت تداخلاً غير واضح في المهام مع إدارات أخرى مثل إدارة الأدب 8 وقد تم وضع مسودة الهيكل وتغييرها وتعديلها عبر السنين، مع الأخذ في الاعتبار النماذج المختلفة من الدول العربية واحتياجات القطاع في فلسطين 9

يرتبط الرقص والموسيقى بمصطلح الفلكلور مما يقضي نظرياً على الاهتمام بالرقص والموسيقى المعاصرة. غالبية الوحدات السابقة ليست لديها مشروعات، وأغلبية النشاطات، إن كان هناك نشاط، مركزة في تنظيم فعاليات هنا وهناك بدلاً من مشروعات طويلة الأمد وإستراتيجية. إضافة إلى هذا، فإن وحدة القدس توقفت عن تقديم مساعدة ملموسة للمنظمات في القدس قبل بضع سنوات وليس لديها مهمة في مشروع "القدس عاصمة الثقافة العربية".

على الرغم من كل مواطن الضعف تلك، كان لوزارة الثقافة بعض الإنجازات منذ إنشائها. على مستوى البنية التحتية، ساعدت الوزارة في بناء أو إعادة تجديد المراكز الثقافية الجديدة، مثل مركز السكاكيني الثقافي (في رام الله)، وجاليري مينا (في غزة)، وقصر ثقافة رام الله، الخ. إضافة إلى ذلك، يرجع للوزارة الفضل في إقامة أكثر من سبعين مكتبة للأطفال في فلسطين وتسهيل استخراج التصاريح اللازمة لإقامة المراكز الثقافية للمنظمات غير الحكومية 10 كما أنها كثيراً ما تقدم أيضاً الدعم المالي (عادة من خلال مجلس الوزراء أو مكتب الرئيس) للمهرجانات والفعاليات الرئيسية. كذلك قدمت الوزارة، بالشراكة مع دول مثل مصر وتونس، منحاً تعليمية سنوية في الفنون، وتقدمت أيضاً باقتراح لقانون خاص بالجوائز الوطنية في الفن والأدب. وفي محاولة لتعزيز العلاقة بين وزارة الثقافة والمؤسسات الثقافية غير الحكومية، في محاولة لتطوير قدرة الوزارة، أنشئ الصندوق الثقافي الفلسطيني الذي أنشأته وزارة الثقافة بالتعاون مع الحكومة النرويجية في عام 2004.

وفي عام 2005، أطلق المجلس الأعلى للتعليم والثقافة، بالتعاون مع وزارة الثقافة، "المشروع الوطني للاستراتيجيات الثقافية" 11 وكانت مسودة الإستراتيجية نتيجة خمس ورش عمل مختلفة أقامتها في نابلس ورام الله وعمان والقاهرة وغزة، بمشاركة عدد من الفاعلين والنشطين في مجال الفن. وقد قدمت الخطة إلى مجلس الوزراء وتمت الموافقة عليها في بداية عام 2006.

وزارة السياحة والآثار

8 11 http://www.moc.org.ps/ministry_structure_details.php?pid=11

9 مقابلة مع محمد بطراوي

10 نقلت هذه السلطة إلى وزارة الداخلية في عام 2000 مما سبب امتعاضاً في المجال الثقافي.

11 ترأس السيد يحيى خلف المجلس الأعلى ووزارة الثقافة في عام 2005.

تتكون وزارة السياحة والآثار الفلسطينية من سبع وحدات مختلفة: التمويل والإدارة، تصاريح المهن السياحة، الترويج والإعلام، الخدمات السياحية، السجل الوطني والحماية والتجديد والمواقع والمتاحف والكشف عن الآثار. في بداية تكوينها كانت هناك معركة خاصة بالتكاليف بين وزارة الثقافة ووزارة السياحة والآثار بشأن المسؤوليات الوطنية عن التراث الثقافي، والذي كان تحت مظلة وزارة الثقافة. وقد حسمت المعركة لصالح وزارة السياحة والآثار في عام 1998.

مرة أخرى، كان على هذه الوزارة أن تجد تكليفاً ومهمة وسط المنظمات المدنية النابضة والعامرة بالنشاط، وتم خوض منافسة صامتة مع رواق (مركز المحافظة على المباني المعمارية)، حيث أعدت وأصدرت رواق سجلاً وطنياً للمباني القديمة، أكثر تقدماً من السجل الذي أعدته الوزارة. وأخيراً، وبعد إدراك تأثيرها الكبير، كلفت وزارة السياحة والآثار رواق (بالشراكة مع كلية الحقوق في جامعة بئر زيت) بصياغة قانون خاص بالتراث الثقافي والمحافظة عليه في فلسطين.

منظمة التحرير الفلسطينية التحرير الفلسطينية

كما ذكر من قبل، فإن الهياكل الثقافية لمنظمة التحرير الفلسطينية ما تزال موجودة، لكنها غير نشطة نسبياً وغير مؤثرة في الميدان (أي الإدارة الثقافية والوحدات المهنية لمنظمة التحرير الفلسطينية). أكثر هيئات منظمة التحرير الفلسطينية نشاطاً هو المجلس الأعلى للثقافة والتعليم، المكلف بالفلسطينيين في الشتات (على عكس وزارة الثقافة التي تخدم الفلسطينيين في المناطق المحتلة).

على المستوى غير العام: المنظمات غير الحكومية

المنظمات غير الحكومية الثقافية هي عماد القطاع الثقافي في فلسطين، وأكبر صانعي السياسة. أدت عملية السلامة إلى ازدهار في المؤسسات المدنية الفلسطينية، وكانت موجهة في اتجاه دعم المجتمع المدني الفلسطيني، وبالتالي، صب جزء كبير من التمويل في هذا القطاع بالأخص. كما أدى تطور المؤسسات غير الحكومية الفلسطينية إلى إقامة قطاع ثقافي في فلسطين. وتحولت الكثير من مبادرات الفنانين والفاعلين في مجال الفن (كثير من الإدارات الثقافية في الأحزاب السياسية المختلفة) إلى مجموعات من المراكز الثقافية المتخصصة التي تمثل غالبية المجالات الثقافية والفنية (فنون الأداء والفنون البصرية والأدب والموسيقى)¹². القطاع المدني الثقافي الفلسطيني هو أكثر القطاعات قوة من حيث التأثير، وفيما يتصل والإنتاج، وصنع السياسة. فلا تمثل المنظمات غير الحكومية المختلفة أشكالاً مختلفة من الفنون فقط، بل تمثل أيضاً مجالات مختلفة (تقليدية وعصرية ومعاصرة). وعلى الرغم من نشاطها، لا تزال تتهم بالفشل في وضع منهج قاعدي تجاه السكان. ورداً على هذه الاتهامات، وبمتابعة اتجاهات التمويل، أقامت غالبية المنظمات غير الحكومية الآن إدارات للتواصل، تخطط لمشروعات يشارك فيها المجتمع، ليس فقط في المدن التي تستضيف تلك المنظمات غير الحكومية، ولكن في المجتمعات الريفية المختلفة أيضاً. وفي أيامنا هذه، تقوم المهرجانات الكبيرة التي تبدأ في المدن بالتنجول في الضفة الغربية والمدن العربية الأخرى (مهرجان الرقص المعاصر في رام الله).

12 في الواقع، يشير بعض البحث إلى أن غالبية المؤسسات الثقافية العاملة حالياً تأسست في السنوات المجيدة لعملية السلام. وكمثال لوضع من تلك المنظمات الثقافية والفنية البارزة: مركز خليل سكاكيني الثقافي الذي أقيم في عام 1996، مركز الرواق لحماية الآثار، وقد أقيم في عام 1991، أشرطة للإنتاج الثقافي والتدريب، وقد أقيمت في القدس في عام 1991، وفي رام الله في عام 1995، مركز الكمنجاتي لتعليم الموسيقى، وقد أنشئ في عام 2005، الأكاديمية الفلسطينية للفن المعاصر، وقد أنشئت في عام 2006، ومعهد إدوارد سعيد الوطني للموسيقى، وقد أقيم في عام 1993.

تعتمد المنظمات غير الحكومية الثقافية الفلسطينية اعتماداً يكاد يكون تاماً على الدعم الأجنبي، وبالتالي ليست دائماً حرة في التخطيط لمشروعاتها باستقلالية. إضافة إلى ذلك، ونتيجة لقلّة الموارد المالية، فإن المنظمات غير الحكومية تتنافس على تلك الموارد. وفي عام 2000، أقيمت شبكة مراكز الفن الفلسطينية في محاولة لتنسيق الجهود بين المنظمات غير الحكومية المختلفة. لم تنجح الشبكة في تطوير نفسها وأصبحت غير فعالة عام 2002. وفي عام 2009، أجريت محاولات لإحياء الشبكة، بيد أنها ما زال علينا انتظار رؤية ما إذا كانت تلك المحاولات ستكلل بالنجاح أم لا.

المؤسسات المحلية

استثمر رأس المال الفلسطيني في إقامة بضع مؤسسات تقدم خدمات في المجال الثقافي. في عام 1983، أعلن قيام مؤسسة الرعاية الاجتماعية، بينما في عام 1984، التقى عدد من رجال الأعمال والمثقفين الفلسطينيين 13 في لندن لوضع ما عرف فيما بعد بميثاق الضمان الاجتماعي، والذي يحدد أهداف واستراتيجيات المؤسسة. ومنذ البداية، كان تضيق الفجوة بين رأس المال الفلسطيني والثقافة الفلسطينية أحد الأهداف الأساسية للمؤسسة. خلال الفترة نفسها، أنشئت مؤسسة شومان المتخصصة في الثقافة. وفي عام 1994، تكونت مؤسسة القطان، والتي أصبحت لاعباً أساسياً في تحديد السياسة الثقافية، وكذلك في الامتياز الفني.

الشركات الخاصة

إضافة إلى المنظمات غير الحكومية، تستضيف المدن الفلسطينية الرئيسية بضع مؤسسات الإنتاج الثقافي والفني الحرة والنشطة، خاصة في مجال الإنتاج السينمائي. المزيد والمزيد من مجموعات شباب الفنانين يجتمعون لإنشاء هياكل خاصة يمكنها دعم مشروعاتهم الفنية الشخصية، إضافة إلى مشروعات الآخرين. ومن أمثلة هذا، أسطورة للسينما، ومجموعة زان للرسوم المتحركة والتصوير الفوتوغرافي، وأفلام إديومز، وستيشن جاليري، وستار 2000، الخ.

الحكومات المحلية

كان للحكومات المحلية في فلسطين (الحكومات والبلديات) دوراً محدوداً في المجال الثقافي والفني على الرغم من المبادرات المختلفة والمتفرقة. لا يتم توجيه الأوقاف الوطنية الخاصة بالثقافة من خلال الحكومة المحلية رغم أن البلديات المختلفة (في المدن الرئيسية) تقوم بالفعل بتخصيص ميزانية للثقافة كجزء من ميزانيتها السنوية. ينصب التركيز الأساسي للبلديات في العمل الثقافي على المكتبات العامة ومراكز الأطفال. كما يختلف الاهتمام بالثقافة من مدينة إلى أخرى. وتشير الأدلة إلى أن مدينة رام الله هي النموذج المتصدر في إعطاء الأولوية للثقافة.

2-3 التعاون بين الوزارات أو بين الحكومات

التعاون بين الوزارات أو بين الحكومات ضعيف في فلسطين. هناك بالفعل القليل من التنسيق وتحديد الأولويات ووضع البرامج بين الوزارات المختلفة. كمثال يبين هذا النقص، اللجنة المشتركة بين اليونسكو والسلطة الوطنية الفلسطينية. تكونت هذه اللجنة لتحديد الأولويات الفلسطينية فيما يتصل وتكليف اليونسكو، ويمثل أعضائها وزارة الثقافة والسياحة والآثار والتعليم والتعليم العالي والشباب والرياضة وشؤون المرأة والإعلام والتخطيط، ويرأسها رئيس المجلس الوطني الفلسطيني الأعلى للثقافة والتعليم في منظمة التحرير الفلسطينية. وعلى الرغم من أن هذا

13 كان من بينهم الراحل إدوارد سعيد والراحل إبراهيم لحود.

اللجنة تجتمع أحياناً عند تقديم المشروعات إلى اليونسكو، فإن الممثلون يقدمون المشروعات من وجهة نظر وزاراتهم، كلاً على حدة، وليس من خلال إطار سياسة وطنية. إضافة إلى ذلك، تشير الأدلة إلى انعدام التنسيق بين وزارة الثقافة ووزارة التعليم فيما يتصل ومنهج التطوير (لا تتم استشارة وزارة الثقافة على الإطلاق، حتى عند اختيار النصوص والمناهج الأدبية).

الحكومة الرأسية

هناك القليل من التنسيق بين السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما يتصل والثقافة. إحدى المبادرات الناجحة النادرة هي الإستراتيجية الوطنية للثقافة، والتي قدمها المجلس الوطني الفلسطيني الأعلى للثقافة والتعليم ووزارة الثقافة. بيد أن هذه المبادرة خرجت إلى النور نتيجة لحقيقة أن الهيئتين كان يرأسهما شخصاً واحداً في نفس الوقت، السيد يحيى يخلف. هناك القليل من التنسيق بين وزارة الثقافة والبلديات، فليس في القانون ما ينظم هذه العلاقة. أية مبادرة تقوم على الصلات الشخصية، بدلاً من البرامج التنظيمية.

4-2 التعامل الثقافي الدولي

نظرة عامة على الهيئات والاتجاهات الرئيسية

منذ بدء عملية السلام، زاد مستوى التواجد الدولي في فلسطين (والممثل من خلال إعطاء المنح، إضافة إلى وجود المؤسسات الرسمية وغير الرسمية). في الواقع، التمويل الدولي هو العمود الفقري للقطاع بأكمله.

- قد يكون استخدام كلمة دولي مضللاً، حيث إن غالبية المشاركات الدولية تأتي من أوروبا. تختلف الأسباب، ولكن أهم الأسباب هو القرب الجغرافي، أو كنتيجة لمشاركة أوروبا في عملية السلام وفي الموارد المالية. من النادر جداً رؤية مشاركة أفريقية أو من الشرق الأوسط، كما أن مشاركة المسؤولين الأمريكيين نادرة جداً نتيجة للشروط التي تضعها منح وكالة التنمية الدولية الأمريكية USAID، والتي يكاد يكون هناك إجماع في القطاع الثقافي على عدم قبولها.
- يظهر التعاون الدولي في عدة أشكال: التمويل المباشر والتدريب (في الخارج أو في فلسطين)، والتواجد المؤسسي (انظر البند التالي)، الخ. على الرغم من إصرار الفلسطينيين على المقاطعة.

- تقدم المكاتب الأجنبية في فلسطين خدمات مختلفة، تشمل تعليم اللغات وتقديم المنح وتنظيم المشروعات الفنية والثقافية ودعم المبادرات الفنية والثقافية المحلية.

- خلال السنوات الأخيرة، أعطى الفاعلون الفنيون الأولوية لوضع فلسطين، وبوجه خاص رام الله والقدس، في الإطار العريض للمدن العربية والأوروبية النابضة والنشطة ثقافياً. لقد نظم مهرجان الرقص المعاصر في رام الله، في نسخته الثانية والثالثة، في رام الله وبيت لحم وبيروت وعمان ودمشق، بالتزامن. ورحبت رام الله بجزء من الفعاليات في نوفمبر، في مهرجان نقطة الالتقاء الشهير (عرض فني متعدد المجالات) الذي نظمه صندوق يات في بروكسل، إضافة إلى أن بلدية رام الله استضافت مكاتب مشروع موسم الفن والثقافة الفلسطينية المعاصرة في بلجيكا، والذي يعد اليوم أضخم مشروع ثقافي خاص بفلسطين في العالم.

من المنظمات الدولية الشهيرة الأخرى (ليس بالضرورة متواجدة في فلسطين) التي تدعم المبادرات الثقافية والفنية في فلسطين:

- ◆ اليونسكو
- ◆ مؤسسة فورد
- ◆ سيديا (السويد)

- ◆ دياكونيا
- ◆ وزارة الخارجية البلجيكية
- ◆ المؤسسة الثقافية الأوروبية
- ◆ مؤسسة الأمير كلاوس
- ◆ المورد الثقافي، القاهرة، مصر
- ◆ الصندوق العربي للفن والثقافة، عمان، الأردن

2-4-2 الفاعلون العامون والدبلوماسية الثقافية

بدأت المنظمة التحرير الفلسطينية منذ إنشائها إقامة مكاتب تمثيلية لها في البلدان المختلفة، وقد زادت سرعة افتتاح هذه المكاتب منذ قبول جامعة الدول العربية لمنظمة التحرير الفلسطينية بصفقتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني (في منتصف السبعينيات وما بعدها).

حالياً، الدبلوماسية الثقافية هي المسئولية الأولى لوزارة الشؤون الخارجية. هذه الوزارة تراقب أعمال البعثات الدبلوماسية المختلفة 14 نظرياً، يجب أن يكون لدى كل بعثة ملحق ثقافي، بيد أنه نتيجة لمحدودية الموارد، كثيراً ما يترك هذا المنصب شاغراً أو يضاف إلى مسؤوليات الملحق التعليمي. وتوكل المشروعات الثقافية الفلسطينية الكبيرة في الخارج إلى رؤساء البعثات الفلسطينية المتففين والمتحمسين 15

نظرياً، من المنتظر أن تقوم وزارة الشؤون الخارجية، من خلال بعثاتها، بالتنسيق مع وزارة الثقافة فيما يتصل والمشاركة الثقافية الفلسطينية في المهرجانات الدولية واللقاءات والمؤتمرات، ولكن في الواقع، نادراً ما يحدث هذا. ويتضح التنسيق أكثر ما يتضح عند ورود دعوات دولية مختلفة من كيانات محلية في الخارج (الأسبوع الثقافي الفلسطيني في دمشق عام 2008، الأسبوع الثقافي الفلسطيني في الجزائر عام 2008).

تتم أيضاً مشاركة فلسطين في اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة الإسلامية العلمية والثقافية من خلال منظمات فلسطينية عامة: اللجنة الوطنية للعلوم والتعليم والثقافة.

2-4-3 التعاون المهني المباشر (مثل المؤسسات المهنية الدولية)

هناك تعاون مهني مباشر مع عديد من الجهات في الفن والثقافة، ونتيجة للطبيعة غير المنظمة للنماذج السياسة الثقافية في فلسطين، فمن المستحيل رسم صورة متكاملة للموقف. بيد أن هناك اتجاهات معينة يمكن حصرها.

- يهدف التعاون المهني المباشر عادة إلى خدمة تضيق الفجوة في التعليم الفني في فلسطين.
 - حتى وقت قريب جداً كان الاهتمام الدولي بفلسطين سياسياً بالدرجة الأولى (تضامن اليسار والاشتراكيين، وأحزاب الخضر، الخ). بيد أنه خلال العقد الأخير، يمكن لمس اهتمام مهني حقيقي بفلسطين.
 - غالباً ما يأتي التعاون المهني المباشر من أوروبا.
- في إطار التعاون المهني المباشر، يمكن دراسة مشروعين كمثال: مسارات، والمركز الدنمركي للثقافة والتنمية.
- مسارات (موسم الثقافة الفلسطينية المعاصرة في بلجيكا). هذا المشروع، والذي دام لعامين، وتم تنفيذه في 2007 و 2008، هو مشروع ثقافي غير مركزي يربط مباشرة

14 حيث إن فلسطين غير معترف بها كدولة، فهي غير مسموح لها بإقامة سفارات وقنصليات خارج فلسطين.
15 ليلي شهيد: ربيع فلسطين، فرنسا 1996. مسارات - بلجيكا، 2006 - 2008.

بين عشرات المنظمات الثقافية والفنانين الفلسطينيين وأقرانهم في بلجيكا بسلسلة من المشروعات الثقافية والفنية الدائرة حالياً.

- دعم المركز الدنمركي للثقافة والتنمية لفلسطين. قدمت السنوات الثلاثة للمركز الدنمركي للثقافة والتنمية (2007 – 2010) الدعم المالي لمشروعات التعاون بين العديد من الفلسطينيين والمنظمات الدنمركية.

2-4-4 الحوار الثقافي والتعاون بين الثقافات عبر الحدود

ليست هناك معلومات متاحة

2-5 السياسات الثقافية للوكالات الأجنبية

تلعب المنظمات الثقافية والسياسية في فلسطين دوراً حيوياً في تنوع النشاط الثقافي في فلسطين، خاصة أن تلك المنظمات تتمتع بذاتية تامة في جميع مشروعاتها وفعاليتها. تأتي مشاركة المنظمات الدولية المختصة بالثقافة في ثلاثة محاور: استضافة الفعاليات القادمة من بلدانها، وتمويل مشروعات ثقافية معينة، وتنظيم فعاليات بالاشتراك مع المجتمع المحلي.

من بين المراكز الثقافية الأجنبية الأكثر نشاطاً في فلسطين، هناك المركز الثقافي الألماني الفرنسي في العالم، اجتمع المركز الثقافي الفرنسي ومعهد جوته في رام الله قبل عدة سنوات لتكوين مجمع واحد للعمل. كذلك تستضيف الأراضي الفلسطينية مجموعة من فروع مكاتب أميديست والمركز الثقافي البريطاني. وفوق كل هذا، هناك صندوق ثقافي أو برنامج سنوي تقوم تنظمه مكاتب التمثيل الأجنبية لدى السلطة الوطنية الفلسطينية، والقنصلية الأجنبية في القدس، ويتم تنفيذه بالاشتراك مع منظمات ثقافية وفنية محلية مختلفة.

2-6 السياسة الثقافية في القطاع المستقل (المدني)

انظر القسم 2.2

2-7 السياسة الثقافية في القطاع الخاص (التجاري)

القطاع التجاري يكاد يكون ليس له وجود في فلسطين.

3- الأهداف والمبادئ العامة للسياسة الثقافية

3-1 العناصر الرئيسية للسياسة الثقافية الحالية

يمكن وصف نموذج السياسة الثقافية الفلسطينية على أنه نموذج غير منظم يميل بشكل أساسي إلى أن يحل القطاع الغير هادف إلى الربح محل السلطة الوطنية الفلسطينية العامة لأسباب تم تحديدها بتوسع في الفصل الثاني. على الرغم من هذا التوجه نحو عدم تحقيق الربح في القطاع المدني، فقد فشل النموذج في تحقيق قاعدة راسخة (أنظر القسم 1-4 و 2-4). من سوء الحظ، يسود هذا النموذج في الجزء الأوسط فقط من فلسطين وفي المدن الرئيسية وفي ضوء ضعف القطاع العام. وحيث إن هذا النموذج ينحصر في جزء صغير من البلاد، فإن أجزاء كبيرة من البلاد تظل محرومة من أي شكل من أشكال السياسات والنشاطات الثقافية.

3-2 التعريف الوطني للثقافة (على سبيل المثال، هل يتضمن أشياء مثل الموضة والمشغولات

اليديوية؟)

نظرياً، وفي الحديث الثقافي الرسمي، تعرف الثقافة بوجه عام في فلسطين بما يتفق وإعلانات اليونسكو (إعلان المكسيك الخاص بالسياسة الثقافية، وإعلان اليونسكو والأم المتحدة (1988)،

العهد الدولي للتنمية الثقافية، وتقرير اللجنة الدولية للثقافة والتنمية، وتقرير اللجنة الدولية للثقافة والتنمية (1992).

بشكل أكثر تحديداً، على المستوى العام، ومن خلال الإستراتيجية الوطنية للثقافة الفلسطينية، تم اقتراح تعريف عام للثقافة يتكون من العناصر التالية:

1. الأدب (القصة القصيرة، الرواية، الشعر، الدراسات الأدبية، السيناريو)
2. الفنون (المسرح، السينما، الفنون البصرية، الموسيقى والرقص الشعبيين، التراث الثقافي)
3. التراث الثقافي الفلكلور (الفن الشعبي)
4. المخطوطات
5. التراث الثقافي (الأثار، المتاحف، الممتلكات الثقافية)
6. صناعة التراث (الكتاب، الورق، المداد، المنتجات السمعية البصرية، المسرح، الفن الشعبي)
7. المكتبات
8. المناهج التعليمية
9. التنمية والثقافة والديمقراطية

على الرغم من المنهج المحافظ لهذا التعريف وبعض عدم الدقة في التصنيف، تظل هذه محاولة جادة لوضع تعريف وطني للثقافة.

نتيجة لخصوصية الموقف الفلسطيني (الاحتلال الإسرائيلي والطردي والنفسي)، فإن التعبير المستخدم لتعريف الثقافة في فلسطين له بعد سياسي يركز على الحفاظ على الثقافة والشخصية الوطنية والبعد الاجتماعي ويستخدم الفن كوسيلة للتغيير الاجتماعي. من الثابت أن العاملين الثقافيين العموميين يميلون إلى كونهم أكثر إخلاصاً إلى هذا التعريف ذو الطابع السياسي والاجتماعي، بينما يبدو أن قطاع المنظمات غير الحكومية يميل أكثر إلى الالتزام بالتعريف الدولي للثقافة كما حدده اليونسكو. تميل المنظمات غير الحكومية إلى تناول القضايا المعاصرة والربط بين المدن، وإلى أن تكون أكثر تقبلاً للمشاكل الإقليمية والدولية في مجال الفنون والثقافة.

3-3 أهداف السياسة الثقافية (لمن ولماذا)

كما قيل من قبل، في فلسطين، السياسة الثقافية السائدة سيادة غير منظمة، وبالتالي من الصعب جداً تحديد أهداف مترابطة، حيث إنها تتفاوت من صانع سياسة إلى آخر. (العام من جهة، والغير هادف للربح، والمؤسسات والشركات على الجانب الآخر). وقد تم التوصل إلى حل وسط طبقاً للهدف خلال ورش العمل التي جمعت الكثير من الفاعلين في مجال السياسة الثقافية في فلسطين وأدت إلى ظهور الخطة الوطنية للثقافة الفلسطينية. فيما يلي ملخص لها.

- ✚ دمج المفاهيم الوطنية والديمقراطية في كل المجالات الثقافية في محاولة لدعم الهوية الثقافية، والصمود في الوطن الأم وفي المنفى، وإنهاء الاحتلال وتحقيق سلام عادل.
- ✚ دعم الولاء للأمة العربية ودعم كل سمات الوحدة العربية والنشاطات التعاونية الثقافية.
- ✚ حماية تراث الحضرة والتراث الثقافي في الأراضي الفلسطينية والمحافظة عليه.
- ✚ تحديث السمات المختلفة للمعرفة، مثل المعرفة الأدبية والفنية والشعبية والتراثية والتقنية والتراثية، والإعلامية ووسائل الاتصال الأخرى لنشر الثقافة إكسابها شعبية.
- ✚ إرساء البنية التحتية المطلوبة للعمل الثقافي.
- ✚ إرساء وتشجيع الإبداع الفلسطيني وتوفير كل الظروف الملائمة لإطلاق القدرات الإبداعية، ثم نشر الأعمال الإبداعية الداعية لها على المستوى المحلي والعربي والدولي.

- ✚ تمكين كل الفلسطينيين في الوطن والشتات من الاستفادة من الثقافة.
- ✚ خلق الانسجام بين السياسة الثقافية الفلسطينية والمنهج الفلسطيني التربوي.
- ✚ تنشيط الاتصال بين الوكالات الثقافية العربية والدولية وخاصة اليونسكو والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد طلاب العلوم في جامعة دورساي.
- ✚ تحفيز القطاع الخاص على الاندماج في وضع السياسة الثقافية.
- ✚ صياغة البرامج الثقافية الخاصة بالنساء والأطفال
- ✚ إنعاش الذاكرة الجماعية الفلسطينية من خلال المحافظة على التراث الثقافي (التاريخ المروى والحرف والأمثال).
- ✚ الاستفادة من إبداع السجناء السابقين.

3-4 معيار وأساليب تقييم السياسة الثقافية

على المستوى العام، بعد أقر مجلس الوزراء الفلسطيني الإستراتيجية الوطنية للثقافة في فلسطين (8 يناير 2006)، تم القليل لتنشيطها، 16 ووضع إستراتيجيات التقييم والتطبيق. تميل المنظمات غير الحكومية إلى تقييم مشاريعها الخاصة ومهامها كل منظمة على حدة، وليس تحت مظلة سياسة ثقافية وطنية.

7- المؤسسات الثقافية والشراكات الجديدة

1-7 إعادة توزيع المسؤوليات العامة (الخصخصة، إعادة الهيكلة، الخ)

تمت أكبر خطوات لإعادة توزيع للمسؤولية العامة في القطاع الثقافي في عام 1994 وتظهر آثارها في نقل المسؤولية الثقافية من هيئات منظمة التحرير الفلسطينية الثقافية إلى السلطة الوطنية الفلسطينية، ممثلة بشكل رئيسي في وزارة الثقافة، ومن خلال وزارة السياحة والآثار إلى ما. ليس هناك حديث عن خصخصة القطاع حتى الآن، حيث إن القطاع قائم على المنظمات غير الحكومية ويعتمد على التمويل الأجنبي. وقد شهد العقد الأخير اهتمام القطاع الخاص بدعم القطاع الثقافي، رغم أنه يظل قاصراً على المهرجانات الرئيسية والفعاليات الشعبية البارزة. ومما يستحق الذكر أيضاً أن هناك حديث على استحياء ضمن دوائر عن الحاجة لنقل المسؤولية عن الثقافية إلى الحكومات المحلية.

2-7 وضع المؤسسات الثقافية الرئيسية ودورها وتطورها

التغيير القانوني الرئيسي الذي كان على المنظمات الثقافية (المنظمات غير حكومية) تحمله هو نقل سجلات وضعها القانوني من وزارة الثقافة إلى وزارة الداخلية، وهو ما حدث في عام 2002 واستقبله المجتمع المدني بشعور بالغضب والإحباط. خلال السنوات القليلة الماضية، كانت المنظمات غير الحكومية التي تعمل في مجال الفنون مجبرة من قبل الممولين الأجانب على الخضوع لمراجعة مالية وإدارية خارجية سنوياً، إضافة إلى تقييم منتظم للمشاريع والمهام.

3-7 عمليات الشراكة والتعاون الصاعدة

التعاون بين المؤسسات العامة للثقافة والقطاع الخاص غير منتظم ويرتبط بشكل أساسي بالمشاريع والأحداث التي تتم على نطاق ضيق. هناك علاقة أكثر انتظاماً بين قطاع المنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص الذي اعتاد دعم المهرجانات الكبيرة والفعاليات الثقافية البارزة (مهرجان فلسطين للموسيقى والرقص، مهرجان رام الله للرقص المعاصر، مهرجان القدس للموسيقى، الخ). أهم الرعاية وأكثر انتظاماً في الرعاية من القطاع الخاص: شركات الاتصالات (مجموعة بلانت، وشركة جوال للهواتف النقالة)، والبنوك (المصرف العربي، مصرف فلسطين التجاري)، وشركات التأمين (الوطنية، فلسطين)، وشركات الاستثمار (بي إي دي سي أو، روابي).

تميل المنظمات الدولية، مثل مؤسسة فورد ومعهد المجتمع المفتوح، إلى عقد الشراكات مع المؤسسات المحلية، على النقيض من الإدارات العامة (بمعنى آخر، مؤسسة قطان، مؤسسة الرعاية الاجتماعية).

نموذج فريد للشراكات الجديدة هو صندوق فلسطين الثقافي، والذي أسسته وزارة الثقافة بالتعاون مع الحكومة النرويجية عام 2004.

/